

مجلس التعاون لدول الخليج العربية
الامانة العامة



رؤية إسلامية استرشادية حول مكافحة التغير المناخي
وحماية البيئة

الشؤون التشريعية والقانونية
2023م



أ ت / ث
7 ر أ
مجلس التعاون لدول الخليج العربية. الأمانة العامة. الشؤون التشريعية والقانونية
رؤية إسلامية استرشادية حول مكافحة التغير المناخي وحماية البيئة
الرياض : الأمانة العامة ؛ 2023
18 ص ؛ 24x17 سم.
الرقم الموحد لمطبوعات المجلس : 095 - 0635 / ح / ك / 2024م.
رؤية اسلامية // البيئة // التغير المناخي // حماية البيئة // المحميات الطبيعية // مبادرات //
مجلس التعاون // دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

6725 طريق جدة - حي الهدا
رقم الوحدة : 1
الرياض : 3147 . 12324

العنوان
الوطني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية



خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية



حضرة صاحب الجلالة
الملك حمد بن عيسى آل خليفة
ملك مملكة البحرين



حضرة صاحب السمو
الشيخ محمد بن زايد آل نهيان
رئيس دولة الامارات العربية المتحدة



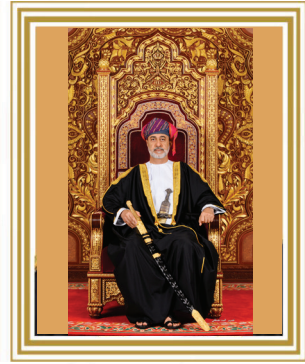
قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية



حضرة صاحب السمو
الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت



حضرة صاحب السمو
الشيخ تميم بن حمد آل ثاني
أمير دولة قطر



حضرة صاحب الجلالة
السلطان هيثم بن طارق
سلطان عمان





تمهيد

انطلاقاً من حرص دول مجلس التعاون على الالتزام بالواجب الديني والوطني والإنساني لحماية البيئة والمحافظة عليها في مواجهة الآثار السلبية المترتبة على ظاهرة التغير المناخي العالمية.

أقر أصحاب المعالي والسعادة الوزراء المسؤولين عن الشؤون الإسلامية والأوقاف بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية "الرؤية الإسلامية الاستراتيجية حول مكافحة التغير المناخي وحماية البيئة" خلال اجتماعهم بشهر أكتوبر 2023، والتي جاءت بمبادرة كريمة من قبل وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية.

تبين هذه الرؤية الإسلامية الاستراتيجية شمولية ديننا الإسلامي الحنيف، وتحمل في طياتها مقاصد الشريعة الإسلامية في الحث على الحفاظ على البيئة وعدم الإضرار بها بأي شكل من الأشكال. كما أنها تحمل عدة برامج ومبادرات استراتيجية تهدف إلى تحقيق الفائدة المرجوة من هذه الرؤية ومنها على سبيل المثال: الحد من الانبعاثات الكربونية، وزيادة إنتاج الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة، وتشجير المدن، ورفع نسبة المحميات الطبيعية، والحفاظ على البيئة الطبيعية والنباتية والحياة الفطرية وتكاثرها وإنمائها والحد من الرعي والصيد الجائر ومنع الاحتطاب، والاستغلال الأمثل للمياه المعالجة في أعمال الري وغيرها. وختاماً نسأل الله أن يبارك في هذه الجهود والمبادرات التي تهدف إلى تحقيق سلامة وصحة المجتمعات الخليجية وطيب حياتهم.

المستشار سلطان بن ناصر السويدي

الأمين العام المساعد للشؤون التشريعية والقانونية





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وخليته وصفوته من خلقه نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين. أما بعد:

لقد ارتضى الله الإسلام ديناً لعباده، وجعله كاملاً شاملاً لجميع ما يحتاجه الإنسان في دينه ودينه، قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) [سورة المائدة:3] وقال تعالى: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) [سورة النحل:89]. وعن أبي ذر رضي الله عنه، قال: (تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما طائر يقلب جناحيه في الهواء، إلا وهو يُذَكِّرُنَا منه علماً، قال: فقال: صلى الله عليه وسلم: «ما بقي شيء يقرب من الجنة، ويباعد من النار، إلا وقد بُيِّنَ لَكُمْ» (I)

ومن الحاجات والضرورات التي اعتنت بها شريعة الإسلام: معالجة التغيير المناخي وحماية البيئة والمحافظة عليها، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل» (2)

(1) أخرجه ابن حبان في صحيحه (65)، وأحمد في المسند (21758)، والطبراني في المعجم الكبير (1747)، وصححه الألباني في السلسلة (1803).

(2) أخرجه أحمد (12902)، والطبائسي (2181)، والبخاري في الأدب المفرد (479)، وصححه الألباني في السلسلة (9).



وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يغرَس غرساً إلا كان ما أكل منه له صدقة، وما سرق منه له صدقة، وما أكل السبع منه فهو له صدقة، وما أكلت الطير فهو له صدقة، ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة» (1) وجاء في وصية الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه للجيش (ولا تُخربوا عمراناً، ولا تقطعوا شجرة، إلا لنفع، ولا تعقرنَّ بهيمةً إلا لنفع، ولا تُحرقنَّ نخلاً، ولا تُغرقتنَّ) (2) وعند تأمل هذه الأحاديث وغيرها من النصوص نرى عناية الشريعة الإسلامية بهذا الجانب من الحياة وحتى في أحلك الظروف، بل عند النظر في أدلة مقاصد الشريعة كقوله تعالى: (كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) [سورة البقرة: 60] وقوله تعالى: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا) [سورة الأعراف: 56] سنجد أن كل ما فيه فساد وإضرار بالدين والدنيا منهي عنه، وذلك يشمل الإضرار بالبيئة والمناخ؛ لما يتسبب به من الضرر على الأفراد والمجتمعات، أما ما فيه نفع فهو محمود مأمور به، قال النووي في شرحه لصحيح مسلم في باب فضل إزالة الأذى عن الطريق: (وإماطة الأذى عن الطريق من شعب الإيمان كما سبق في الحديث الصحيح، وفيه التنبيه على فضيلة كل ما نفع المسلمين وأزال عنهم ضرراً) (3).

(1) أخرجه مسلم في صحيحه (1552).

(2) السنن الكبرى للبيهقي (18150).

(3) (171/16).



وهذا يوضح بجلاء كمال شريعة الإسلام وشموليتها؛ لذلك جاءت بالأنظمة النافعة، كالنظام الاجتماعي والنظام الاقتصادي ونظام القضاء وغيرها مما فيه صلاح الدين والدنيا والآخرة، وقاعدة الشريعة في كل هذه الأنظمة: تحقيق المصالح وتكميلها ودرء المفسد وتقليلها، قال ابن القيم رحمه الله: (فإذا ظهرت أمارات العدل وأسفر وجهه بأي طريق كان فثم شرع الله ودينه(I))، وقال ابن النجار: (قول الفقهاء "درء المفسد أولى من جلب المصالح، ودفع أعلاها" أي أعلى المفسد "بأدناها" يعني أن الأمر إذا دار بين درء مفسدة وجلب مصلحة، كان درء المفسدة أولى من جلب المصلحة، وإذا دار الأمر أيضا بين درء إحدى مفسدتين، وكانت إحداها أكثر فسادا من الأخرى، فدرء العليا منهما أولى من درء غيرها، وهذا واضح يقبله كل عاقل، واتفق عليه أولو العلم(2)) وقد جعل علماء الإسلام قول النبي صلى الله عليه وسلم "لا ضرر ولا ضرار" أحد القواعد الكلية الكبرى وعليها مدار الإسلام والأساس لمنع الفعل الضار.

والتغير المناخي وإهمال البيئة له أضراره البالغة ويمتد ضرره للأجيال القادمة، فينبغي العناية بذلك أشد العناية؛ امتثالا لقواعد الإسلام ونصوصه، والله عز وجل يقول: (هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا) [سورة هود:61] جاء في تفسير القرطبي: (قال زيد بن أسلم: أمركم بعمارة ما تحتاجون إليه فيها من بناء مساكن، وغرس أشجار).

(1) الطرق الحكيمة (31/1).

(2) شرح الكوكب المنير (4/447-448).



وقيل: المعنى أهتمكم عمارتها من الحرث والغرس وحفر الأنهار وغيرها (I)، وقال تعالى:
(هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) [سورة البقرة: 29] واللام في (لكم) دال على
الإباحة أو التملك، وعلا كلا القولين فيلزم منه المحافظة على ما خلق الله لنا؛ ليمكننا الانتفاع
به، كما يحافظ الإنسان على أشيائه لينتفع بها ويوصلها إلى غيره، وحث الناس على المحافظة
على هذه المنافع وتوعيتهم بذلك من الإحسان إليهم.

بل كل ما فيه تعدية الإحسان إلى الخلق كجلب النفع لهم أو دفع الأذى عنهم يكون صدقة
عليهم، وربما يكون أفضل من الصدقة بالمال (2)، ومن حسن رعاية ولي الأمر لرعيته:
المحافظة على منافعهم المتعلقة بالبيئة وإزالة أسباب الإضرار بها، والحفاظ على مناخهم
ليكونوا في عيش رغيد والأجيال المستقبلية، ولقد قامت دول الخليج العربية بجهود كبيرة
لحماية البيئة ومكافحة التغير المناخي، دافعها في المقام الأول الواجب الديني والوطني
والإنساني والمسؤولية أمام الأجيال القادمة، فسعت جاهدة للحد من مسببات التغير
المناخي، والوفاء بالتزامها بالمعايير والاتفاقيات الدولية في إطار البرامج الدولية المنبثقة عن
المنظمات المتخصصة، ومن الجهود التي تذكر على سبيل المثال؛ ما قامت به العربية المملكة
العربية السعودية من مبادرات وبرامج رائدة في هذا المجال، والتي من أبرزها:

(I) (56/9).

(2) جامع العلوم والحكم لابن رجب (59/2).



- البرنامج الوطني للاقتصاد الدائري للكربون، والذي يهدف إلى تحقيق عدد من الأهداف الاستراتيجية، ومنها:

1- حماية المناخ، من خلال الحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بطريقة فعالة من حيث التكلفة، نتيجة لاستخدام تقنيات الاقتصاد الدائري للكربون، وكذلك ضمان استخدام جميع المقومات الممكنة المتاحة لخفض الانبعاثات.

2- الأثر الاجتماعي والاقتصادي، من خلال تحويل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي إلى قيمة اقتصادية مضافة، وكذلك تعزيز الصناعات الجديدة القائمة على تقنيات الاقتصاد الدائري للكربون التي ستسهم في رفع الناتج المحلي الإجمالي واستحداث فرص العمل.

- مبادرة السعودية الخضراء، والتي تهدف إلى تحقيق عدد من الأهداف الهامة، ومنها:

1- إزالة الانبعاثات الكربونية في المملكة العربية السعودية والوصول للحياد الصفري بحلول العام 2060.

2- زيادة إنتاج الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة لتصل إلى 50 في المائة بحلول عام 2030.

3- زراعة 10 مليارات شجرة وإعادة تأهيل 40 مليون هكتار من الأراضي خلال العقود المقبلة.



4- زراعة 450 مليون شجرة وإعادة تأهيل 8 ملايين هكتار من الأراضي المتدهورة بحلول عام 2030 .

5- رفع نسبة مساحة المحميات الطبيعية إلى أكثر من 30 في المائة من إجمالي مساحة المملكة العربية السعودية .

6- حماية 20 في المائة من البيئات البرية والساحلية والبحرية بحلول عام 2030 .

- مبادرة الشرق الأوسط الأخضر، وهذه المبادرة ليست قاصرة على المملكة العربية السعودية فحسب، بل تهدف إلى تقليل الانبعاثات الكربونية إلى أكثر من 10 في المائة من المساهمات العالمية، وزراعة 50 مليار شجرة في جميع أنحاء الشرق الأوسط .
ولابد أن يذكر إلى أن الجهود المتواترة المبذولة في مكافحة التغير المناخي وحماية البيئة في السعودية قد أسهمت في تنمية المحميات الطبيعية عبر اتساع نطاق رقعتها الجغرافية من 4 في المائة إلى أكثر من 14 في المائة في المحافظة على البيئة الطبيعية والنباتية والحياة الفطرية وتكاثرها وإنمائها والحد من الصيد والرعي الجائر ومنع الاحتطاب، وأدت خلال السنوات الأربع الماضية إلى زيادة الغطاء النباتي في المملكة العربية السعودية بنسبة 40 في المائة .



- مشروع الرياض الخضراء، وهو من أهم المشاريع البيئية المتميزة، فهو واحد من أكبر مشاريع التشجير طموحاً في العالم، ويهدف إلى رفع نصيب الفرد من المساحة الخضراء في المدينة من 1.7 متر مربع، إلى 28 متراً مربعاً، بما يعادل 16 ضعفاً عما هي عليه الآن، ومقاومة التصحر، وزيادة نسبة المساحات الخضراء الإجمالية في المدينة من 1.5 % حالياً إلى 9% وذلك بزراعة 7.5 مليون شجرة داخل النطاق العمراني لمدينة الرياض، مع تحقيق الاستغلال الأمثل للمياه المعالجة في أعمال الري، بما يساهم في تحسين جودة الهواء وخفض درجات الحرارة في المدينة، وتشجيع السكان على ممارسة نمط حياة أكثر نشاطاً وحيوية (1).

فهذه الجهود والمبادرات وغيرها من الجهود والمبادرات التي تبذلها المملكة العربية السعودية لها الأثر الكبير في سلامة صحة الإنسان وغيره من الكائنات الحية وطيب حياتهم وكذلك كف الأذى والأمراض عنهم، وقد قال الله عز وجل في كتابه (مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) [سورة المائدة:32].

(1) <https://www.spa.gov.sa/2220325>



فإذا كان من أحياءنا واحداً فكأنما أحيانا جميعاً فنسأل الله أن يبارك في هذه الجهود التي تهدف إلى سلامة وحياة عموم الناس، كما نوصي في ختام هذه الورقة العلمية بعدة توصيات:

1- عقد مؤتمر خليجي أو دولي حول الرؤية الإسلامية لمكافحة التغير المناخي وحماية البيئة، ويتم التنسيق في ذلك مع الجهات ذات العلاقة؛ ليتزامن مع قمة مبادرة الشرق الأوسط الأخضر القادمة.

2- قيام وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية والدينية في دول مجلس التعاون بالمساهمة في التوعية بموضوع مكافحة التغير المناخي وحماية البيئة، وتناول ذلك في خطب الجمعة والدروس والمحاضرات،

3- تنسيق وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية والدينية في دول مجلس التعاون مع وزارات التعليم العام والجامعي؛ لإبصال التوعية لمنسوبيهم، وإدراج موضوعات التغير المناخي وحماية البيئة في المناهج الدراسية.



4- تخصيص برامج إعلامية لتسليط الضوء على الموضوع وبيان الواجب الشرعي والوطني تجاهه .

5- إعداد مواد إعلامية توعية عن هذا الموضوع والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة لبثها عبر وسائل الإعلام الجديد .

6- الدعوة إلى كتابة بحوث ودراسات موسعة في المنظور الإسلامي لهذا الموضوع الهام .

7- الاستفادة من مياه الوضوء في المساجد والمياه الرمادية في الري؛ لسقي الأشجار في الساحات المحيطة بالمساجد؛ بهدف زيادة الرقعة الخضراء .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

